درجة توافر معايير التصميم الجرافيكي في بناء قصص الأطفال المطبوعة في الأردن*

باسم عباس علي العبيدي، قسم التصميم الجرافيكي، كلية العمارة والتصميم، جامعة الزيتونة الأردنية

على محمد عطالله الشرايده، محاضر غير متفرغ

تاريخ الاستلام: 2022/7/5 **تاريخ القبول: 2022/11/9**

The Availability of Graphic Design Standards in Building Printed Children's Stories in Jordan

Basim Abbas Alobaydi. Graphic design department، Faculty of Architecture and Design, Al-Zaytoonah University of Jordan، Amman، Jordan

Ali mohamad alshoraiedeh، part-time lecturer

Abstract

The study aimed to investigate the availability of graphic design standards in constructing printed children's stories in Jordan through a scale prepared by the researcher. The research community and the sample consisted of a group of children's stories issued by the Ministry of Culture in the year (2016-2017), totaling (5), including ("A Cloud Raining Fish," "A Strange Guest at Grandma's House," "The Three Adventurers," "The Wondering Ghost," "A Coat Revealing a Theft," "Who Am I"). The research sample also included a group of graphic designers, numbering 50 designers working in this field, in addition to university professors. To achieve the study's objectives, the researcher designed study tools consisting of 5 axes, ensuring their validity and reliability. To answer the study's hypotheses, the researcher used mean scores, standard deviations, rank, level, and degree. The results in each of the first axis (Foundations of Graphic Design), the second axis (Graphic Design Elements), and the third axis (Artistic Direction of the Story) indicated a low degree of availability of graphic design standards in constructing printed children's stories in Jordan. As for the fourth axis (Standards for the Availability of Final Output Stages for Printed Stories), it was found that the standards of paper lamination and folding were available in the stories, while the rest of the standards were not available. Regarding the fifth axis (Production Quality), the standards "The Font Suits Children's Stories" and "The Story Specifies the Age Group" were not available, while the rest of the standards were considered available by the research sample.

Keywords: Graphic design, graphic design standards, children's stories.

الملخص

هدفت الدراسة إلى استقصاء توافر معايير التصميم الجرافيكي في بناء قصص الأطفال المطبوعة في الأردن من خلال مقياس أعده الباحث. ويتكون مجتمع البحث والعينة لمجموعة من قصص الأطفال الصادرة من وزارة الثقافة في العام (2016-2017)، وعددها (5) قصص وهي (غيمة تمطر سمكاً، ضيف غريب في بيت الجدة، المغامرون الثلاثة، الشبح المارد، معطف يكشف سرقة، من أنا)، كما تكونت عينة البحث من مجموعة من المصممين الجرافيكيين وبلغ عددهم 50 مصمماً يعملون في هذا المجال بالإضافة إلى أساتذة في الجامعات، ولتحقيق أهداف الدراسة، قام الباحث بتصميم أدوات الدراسة والتي تتكون من 5 محاور والتحقق من صدقها وثباته. وللإجابة عن فرضيات الدراسة استخدم الباحث المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والرتبة والمستوى والدرجة للاجابة عن السؤال، وأظهرت النتائج في كل من المحور الأول (أسس التصميم الجرافيكي) والثاني (عناصر التصميم الجرافيكي) والثالث (الإخراج الفني للقصة) أن درجة توافر معايير التصميم الجرافيكي في بناء قصص الأطفال المطبوعة في الأردن كانت منخفضة، أما بالنسبة للمحور الرابع (معايير توافر مراحل الإخراج النهائية للقصص المطبوعة) فوجد أن معياري تصفيح الورق والطي كانا متوافرين في القصص، في حين أن بقية المعايير كانت غير متوافرة، أما بالنسبة للمحور الخامس (جودة الإنتاج) إن معياري "يناسب الخط المستخدم قصص الأطفال" و"تحدد القصة الفئة العمرية" كانا غير متوافرين، في حين أن بقية المعايير كان موافقًا على توافرها من قبل عينة البحث.

الكلمات المفتاحية: التصميم الجرافيكي، معايير التصميم الجرافيكي، قصص الأطفال.

© 202- جميع الحقوق محفوظة للمجلة الأردنية للفنون

Doi: https://doi.org/10.47016/16.3.1

*هذا البحث مستل من رسالة الماجستير في تخصص التصميم الجرافيكي في جامعة الشرق الأوسط للطالب علي محمد عطا الله الشرايدة وبإشراف الدكتور باسم عباس علي العبيدي وقد أجيزت بتاريخ 2018/1/14

المقدمة

تبرز أهمية التصميم الجرافيكي في خدمة الإنسان وتنمية مجتمعاته، منذ مرحلة الطفولة، كونها تعتبر المرحلة الأساسية من مراحل بناء الإنسان، ويتم ذلك من خلال قصص الأطفال المصوّرة، فالقصّة تعد من أقدم الوسائل لإعداد النشء، واستقر رأي متخصصي التربية وعلماء النفس على أن الأسلوب القصصي هو أفضل وسيلة لإيصال الفكرة للأطفال فهي تحتل المرتبة الأولى في أدب الأطفال (المثالي،2014)، وهي تعد وسيلة تربوية وتعليمية محببة تهدف لغرس القيم والإتجاهات والمفاهيم الإيجابية في نفوس الأطفال، وإشباع إحتياجاتهم النفسية والإسهام من توسيع مداركهم وإثارة خيالاتهم والاستجابة لميولهم من حب الاستطلاع والمغامرة والاستكشاف (mabel, 1988). إن الهدف الرئيس لقصص الأطفال مساعدة الطفل على تنمية ذكائه وتطوير قدراته ومهاراته، إذا قدمت بشكل فني راقٍ وجذّاب بحيث تكون جيدة الإخراج مع ذوق أدبي رفيع ورسم وإخراج جميل للصور والرسوم التوضيحية المعبرة عن النص المقدم للطفل، بالإضافة للالتزام بالمعايير والأسس الخاصة في بناء هذا العمل الفني، وهي بذلك تنمي الذاكرة والتفكير الإبداعي والقدرات العقلية لدى الطفل. (قاسم،2017)

إن الإخراج الفني للقصّة والرسوم الموجودة في تلك القصص تلعب دوراً أساسيًا وبارزًا في تنمية التذوق الفني والجمالي لدى الطفل والتي تعود بدورها على تنمية مواهبه وهواياته، فالرسم لديه القدرة على لعب دور وسطي بين تصور الأفكار والمفاهيم لدى الأطفال أثناء استكشافهم المفاهيم العلمية (brooks, 2009).

وهذا هو طفل اليوم الذي لم يعد يقبل ما دون التميز في كل شيء، حتى في المواد التي تقدم له على هيئة قصص، إذا كانت لا تنتمي لمستوى تفكيره ولا تحترم خيالاته ولا تتماشى مع قدراته على التمييز، فإنها لن تتمكن من اختراق عالمه الصغير في أعين الكبار (العامري،2013)، وهي نص مجسّد فنّياً، في مجموعة من الأحداث المترابطة، المستوحاة من الواقع أو الخيال، تدور في بيئة زمانية ومكانية، وتمثّل قيماً إنسانية شتى، فكل ما يكتب للأطفال نثريًا بقصد الإمتاع، أو التسلية، أو التثقيف، يروي أحداثا وقعت لشخصيات، سواء أكانت هذه الشخصيات واقعية أم خيالية. (مجلة الحوار،2014) فهي لون أدبي متعدد المضامين تكتب من قبل الكبار، وتشتمل على الهدف، الشخصية، البيئة المكانية والزمانية، الحدث، الأسلوب، العقدة والحل (زلط، 2000).

الفصل الأول

مشكلة البحث وأهميته:

تلعب الناحية الفنية والجمالية في قصص الأطفال دوراً هاماً في نجاح القصة، وبالرغم من أهميتها إلا أنها تهمل في كثير من الأحيان من جانب التصميم أو التنفيذ أو الإخراج الفني، لذا وجب التعرف على المشاكل والصعوبات والمعوقات التي تواجه إنتاج قصّة ذات (سمات فنية وجمالية عالية)، وذلك لا يتم إلا من خلال اتّباع المبادئ والأسس الخاصّة بالتصميم الجرافيكي، لكي تحتل القصّة مكانة عالية في مخيلة الطفل وبناءً على ماتقدم سيلقي الباحث الضوء على دور التصميم الجرافيكي والمصمم، ودرجة توافر معايير التصميم الجرافيكي في بناء قصص الأطفال في الأردن، ومدى توافق النص مع الصورة من خلال الإخراج العام للقصّة، وتتلخص مشكلة البحث في الإجابة السؤال التالي: ما درجة توافر معايير التصميم الجرافيكي في بناء قصص الأطفال المطبوعة في الأردن.

أهداف البحث:

الكشف عن دور التصميم الجرافيكي في بناء قصص الأطفال المطبوعة في الأردن من خلال:

1. درجة توافر معايير التصميم الجرافيكي في قصص الأطفال المطبوعة في الأردن.
2. الكشف عن الرؤى والمعالجات الجرافيكية الخاصة بقصص الأطفال المطبوعة والمصورة.

3. الكشف عن مراحل الإخراج الفني لقصص الأطفال المطبوعة بدءاً من مرحلة التصميم الى مرحلة الطباعة.
4. التعرف على الأساليب والتقنيات المستخدمة في قصص الأطفال الأردنية.

أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث من الحرص على نشأة الطفل الأردني وتوعيته وتنمية ثقافته البصرية، ودوره بتشكيل حجر الأساس للمجتمع.

أسئلة البحث:

ما درجة توافر معايير التصميم الجرافيكي في بناء قصص الأطفال المطبوعة في الأردن.

حدود البحث:

تتمثل حدود البحث في الآتي:

الحدود الموضوعية وتتمثل في قصص الأطفال المطبوعة، والحدود المكانية تتمثل في قصص الأطفال المطبوعة في الأردن، والحدود الزمانية وتتمثل في قصص الأطفال المطبوعة في الأردن للعام 2016-2017 حيث تم اختيار جزء من العينات في تكوينات وتشكيلات مختلفة حيث تم تكرار ذلك في السنوات اللاحقة بنفس التصاميم او مقاربة لماورد في العينات المختارة في الحد الزمني المختارمبررات الدراسة:

1. ندرة الدراسات العربية التي تناولت معايير التصميم الجرافيكي في بناء قصص الأطفال المطبوعة في الأردن.
2. تطوير المهارات المعرفية في الدراسات الخاصّة بالتصميم الجرافيكي لقصص الأطفال.

الفصل الثاني

الأدب النظري والدراسات السابقة:

تؤثر قصص الأطفال في السلوك القيمي للطفل في المواقف اليومية، بحيويتها وجاذبيتها، فهي تثير متعتهم ومشاعرهم وحب استطلاعهم، ومن أهم فوائدها أنها تبث الصفات الحميدة، ومن جانب آخر تقرب الطفل تدريجياً من عالم الكبار الأكثر غنى واتساعا، كما أنها وسيلة هامة من وسائل التربية والتعليم.

ويرى علماء النفس أن محبة الطفل للقصّة المصورة لاتعني فهمه الكامل لكل المضامين التي تحتويها، ولكن في الغالب يكون قد انجذب للجو المبهج والأليف الذي لمسه في القصّة، فهي تساعده في اكتشاف العالم الخارجي من خلال هذه القصّة، فهي تقوي أيضًا مخزون الذاكرة لدى الأطفال، مع تسهيل عملية القراءة والكتابة لديهم وتنمية قدراتهم الذاتية (كيالي، 2008).

وهناك أسس لاختيار قصص الأطفال فالأطفال في الأعمار من (2-3) سنوات ليس لديهم مفهوم كامل عن الزمان والمكان، لذلك لايتناسب معهم إلا القصص التي تتحدث عن الحاضر الذي يعيش أحداثه الطفل، لذلك يجب أن تكون الأحداث قصيرة وسريعة، وفي نهاية سن الثالثة وهي مرحلة عدم التوازن يبدأ الطفل تأكيد ذاته لنفسه وللآخرين، حيث ينحصر خياله في البيئة المحيطة، لذلك يجب أن تحتوي القصص في هذه الفترة على حل لبعض المشكلات الأسرية التي يتعرض لها الطفل في تلك الفترة.

وفي عمر أربع سنوات يبدأ بالاستقرار ويهتم بالقصص التي تروي عن الطمأنينة والأمن والحنان ويبدأ وعيهم للزمن بشكل بسيط. وفي مرحلة (4-5) سنوات تبدأ مرحلة الاتزان النفسي مع السيطرة أكثر على حركات الجسم والارتباط الوثيق بوالديه، وفي هذه المرحلة يحب الطفل المشاركة وتفحص شخصيات القصة، ويسعى لمعرفة النتائج من الخير والشر والاهتمام في بطل القصة. ويرغب الطفل غالبًا في هذه المرحلة قصص الأقزام والسحرة العمالقة، أما في عمر السادسة فيبدأ الطفل بالتعرف على العالم، واكتشاف الأحداث المحيطة بأي مكان يتواجد بداخله، ويبدأ بطلب القصص الحقيقية والخيالية أيضًا مع معرفته في التفريق بين الخيال والواقع (السيد حلاوة،2011).

وتشمل قصص الأطفال أنواعاً عدة، منها: الحكايات، والقصص التراثية والوطنية، وقصص السِير، وقصص الخيال العلمي، وقصص الفكاهة، والقصص الدينية، والقصص الاجتماعية، والقصص التاريخية، والقصص العلمية، وقصص المستقبل، وقصص الحيوان، وقصص الأساطير، والقصص الشعبية، وقصص البطل الخارق (نجيب، 1994).

إن أدب الأطفال يسهم في نقل تراث البشرية وخبراتها من جيل الى جيل، وقد وثقت بعض الحضارات مثل حضارة مصر القديمة حياة الطفولة وأدب الأطفال في نقوش وصور على جدران القصور والقبور وأوراق البردي التي توضح حياة الطفولة مثل جزيرة الثعبان، التاج والفيروزي، الأمير المقضى عليه بالهلاك (محفوظ، بيكي، 1932).

إن الثورة الأهم في مجال التصميم الجرافيكي كانت بدخول جهاز الحاسوب في هذا المجال على يد شركة (MIT) في عام 1960، ومن المصممين الذي بدأوا العمل على الكمبيوتر المصممة سوزانا ليكو (suzanna lico)، والتي استخدمته لصنع المخطط الشكلي (layout) وتم تأسيس مجلة (Emgre)، للتصميم الرائدة؛ والتي أصبحت فيما بعد المرجع الأساسي للتصميم الرقمي (Heller, 1999).

وكان لظهور شبكة الانترنت في عقد الستينات وتطورها في عقد السبعينات الأثر الأكبر في سهولة تناقل الصور والتصاميم، وأضحت شبكة الانترنت أكبر مكتبة للمعلومات في العالم (العربي،2008).

وفي بدايات عام 1980 بدأ إدخال أفكار جديدة وتصاميم تناسب الأطفال والاعتماد على التحفيز البصري، وذلك باستخدام التقنيات والوسائط المتعددة لتحقيق المتعة للأطفال (heller،1999). ومع انتشار الكتب الالكترونية كان من المتوقع انتشار سوق القصص المصورة بشكل اكبر، ولكن لم يكن موضوع الانتشار بتلك السهولة اذ واجه العديد من العقبات، وفي ظل انتشار الترجمة اصبح العديد من البلدان يعملون على الانتاج المحلي بوجود كتّاب محليين ودور نشر خاصّة بهم للحفاظ على ثقافاتهم، مع عدم وصول هذه البلدان للمستوى العالمي، وغدت القصص المصوّرة في تقدم مستمر الى وقتنا الحاضر، ونذكر أهم الفنانين في هذه الفترة لان سميث (Lane Smith)، والفنان جيمي لياوز (Jimmy Liao's) الذي استخدمت أعماله في افلام الانيميشن في عام 1990، والفنان الذي أثر في الكتب المصوّرة العالمية لبراعته في هذا المجال وتميزه العالمي شوان تانز (Shaun Tan's)، ونذكر الفنان الكاتب والمصور وصانع الدمى ميني جراي (Mini Grey)، (Morag &Martin, 2012).

بدأت مسيرة قصص الأطفال في تاريخ العرب منذ العصر الجاهلي، من خلال الأمهات يروين لأبنائهن عن سير المعارك والشعوب القديمة والحكايات، والمقطوعات الشعرية التي كانت تغنى للأطفال وجاءت بعدها القصص الدينية المتمثلة بأخبار (الرسول صل الله عليه وسلم)، والغزوات والانتصارات وقصص الأنبياء والخلفاء الراشدين، وتميز القرآن الكريم بأسلوب تصويري في سرد القصص التي تأثر بها الكبار والصغار، ويذكر أن الكثيرين في العصر الحديث قد تأثروا بالقصص العربية مثل عنترة بن شداد والزير سالم والسيرة الهلالية، واهتمامهم في تعليم الأطفال، مثل المقامات، كليلة ودمنة، رسائل إخوان الصفا، نوادر البخلاء، وفي أواخر القرن الثاني عشر رائعة إبن طفيل (حي بن يقظان) التي تأثر بها العديد من كتاب القصص العالمية، أما في العصر الحديث فقد كان أدب قصص الأطفال لايسهم بأدنى المقومات الأساسية للطفولة حيث يقل الإشراف على هذه القصص بشكل خاص، وكانت لا تمت بصلة لعالمهم، موجهة لخدمة أهداف رسمية، كما أن جميع الكتاب في غالبيتهم لا يأخذون بعين الإعتبار المراحل العمرية والميول القرائية لكل مرحلة وخصائصها. وظهر عدم التوازن لإنتاج القصص وتداولها فقد كان في مصر في القرن العشرين عبارة عن إقتباس وترجمة مثل قصّة (حكايات تشارلز) لرفاعة الطهطاوي، وقصّة (كنوز سليمان) لأمين خيرت الغندور، وفي مرحلة الستينات والسبعينات انتشرت العديد من مجلات الأطفال لكنها أغلقت وبقي القليل منها مقارنة بعدد الأطفال مثل (مجلة سمير) و(مجلة السندباد) و(مجلة ميكي)، وألف أحمد شوقي أول كتاب في أدب الأطفال على

ألسنة الطيور والحيوانات (الصياد والعصفور)، (البلابل)، (بوشيخاوي، 2015).

تأخر إنتاج أدب الأطفال في الأردن، نظراً لتأخر النهضة الأدبية بسبب الاضطراب الذي خلفه الاستعمار، فلم يكن في الواقع مكتبات خاصّة بالأطفال، مع افتقار قصص الأطفال للتقنية، ومعظم القائمين عليها تنقصهم الخبرة والدراية والأدوات، وظهرت القصص المترجمة بهدف سد النقص، ولم تكن هناك دلالات واضحة لتحديد الأسس الرئيسية، وكان يصدر سنوياً من 3-4 قصص، إذ بدأت محاولات الترجمة والتأليف منذ 1928 عن طريق إبراهيم البوارشي ومحمد العناني وإسكندر الخوري، وفي العام 1945 بدأت قصص الأطفال في الأردن على يد علي راضي في قصّة (خالد وفاتنة)، وإسحاق الحسيني في قصّة (الكلب الوفي)، ومع ذلك تخطت العديد من الصعوبات وظهر لاحقاً العديد من الكتاب والمؤلفين مثل روضة الهدهد، ومحمد ملص، حسين الخطيب، يوسف الغزو، جهاد حتر، محمد الظاهر)، وفي 1963 أصدر عيسى الناعوري قصّة (نجمة الليالي السعيدة)، وكتب فايز الغول (الدنيا حكايات)، (واساطير من بلادي، 1965)، وأصدرت مكتبة الإستقلال قصّة بعنوان (العصفور الأخضر)، و(أين عدالتي) لجهاد جميل، و(الصياد السعيد) لواصف فاخوري، (صفوان البهلوان، 1977) لتغريد النجار، وجاءت فترة التسعينات من القرن الماضي فانتشرت ظاهرة سلاسل القصص الموجهة للأطفال ذات الأغراض المتعددة منها التعليمية والحكايات والنحوية وتنمية مدارك الأطفال (القاضي،2009).

يوجد في الأردن العديد من الهواة والكتاب، فقد دخل أدب الأطفال الى الأردن عن طريق البلاد العربية المجاورة وفي بعض التحليلات لقصص الأطفال في الأردن منذ العام 1979 كانت تعكس بشكل واضح ما يلي: قصص البطولة والصراع العربي، القصص الدينية، الشعبية(الحكايات)، الحيوانات، التاريخية، والعلمية، وكانت القصص لا تتبع منهجية معينة ولم يكن وراء ذلك فلسفة تحدد الأهداف المرجوة من النشر، وكانت طرق البيع بشكل فردي إذ يقوم الناشر والبائع بالتجول بين المؤسسات لبيع القصص. ومن جانب الشكل والإخراج نجد أن قصص الأطفال المحلية الصنع والإخراج ذات أغلفة رقيقة والطباعة بين الجيد وغير الجيد، تخلو من العديد من اللمسات الفنية والتقنية، كما أن معظم الأغلفة لا تدل على مضمون القصّة لزيادة عدد المبيعات للقصّة (القرعان، 2015).

وبالرغم من أهمية الرسوم التوضيحية في قصص الأطفال إلا أنها وضعت بشكل غير صحيح لأنها في معظم الوقت لا تمت للنص المكتوب بل أكثرها وضعت لملء الفراغ أو الزينة فقط، وغالبًا ما تكون رسوما وصورا مأخوذة من فنانين آخرين أجانب وعرب تخلو من التجديد والإبداع وذلك لأن أدب الأطفال الأردني "لا يزال في بداياته، رغم أن بعض كتّابه أصبحوا معروفين وأسماؤهم تخطت الأردن إلى بلدان عربية أخرى، فنجد الإهتمام في الجانب الفني لهذا الإنتاج يركّز على الطباعة والجودة أكثر منها على الرسوم، وذلك بسبب قلة إنتاج قصص الأطفال وندرة معارض الكتب في عمّان، التي تكون السبب في لقاء الكتّاب والناشرين بالرسامين المحليين، مما يجعلهم يبحثون عن رسامين في المعارض التي تقام في الدول العربية (البرزي،2011).

وتلخص هذه المشاكل في عدة نقاط أهمها:

1. قلة الحافز المادي الذي يتقاضاه الرسامون لقلة نشر كتب الأطفال.
2. لا يأخذ الناشرون بعين الإعتبار خصوصية هذا الفن، وتدخلهم في طلب أنماط معينة وقوالب في التصميم والإخراج الفني للقصّة مع رفضهم محاولات التجديد.
3. قلّة اطلاع بعض الفنانين على الاتجاهات العالمية الجديدة والمبدعة في هذا المجال.
4. نقص الدورات والإحتكاك مع فناني العالم (عبد الخالق،2011).

وهذه بعض المشاكل التي تؤثر على مستوى الجودة في طباعة قصص الأطفال الأردنية

1. الإستهانة في مواكبة المطابع للتطورات المتسارعة في تكنولوجيا الطباعة.

2. فنيو المطابع غير مؤهلين أكاديمياً بهذا المجال مما أثر سلباً على المستوى العام (عبد الخالق،2011).

وخلاصة القول إن الطفل في الأدب الخاص به في الأردن بحاجة الى وجود هيئات ومنظمات تعمل على تحسين منهجية قصص الأطفال تخضع للنقد والتقويم بشكل مستمر، مثل اللجان الاستشارية لقصص الأطفال في إنجلترا، والرابطة السويدية لأدب الطفل في السويد، لجان كتب الأطفال في استراليا، شبكة كتاب الطفل في الهند، المركز العربي للطفولة والتنمية مصر، مجلس الطفولة في الكويت (شرايحة،2005).

دور التصميم الجرافيكي في بناء قصص الأطفال المطبوعة

يعد التصميم الناجح هو المكان الذي تجتمع فيه عناصر الرؤية البصرية من خلق للمعنى في التجانس والحضور الجرافيكي، و المصمم الجرافيكي له الدور الاكبر في نجاح القصة، وله دور هام في تطوير نشر القصّة، وأخذ جميع الامور بعين الاعتبار مثل السرعة والفئة العمرية المستهدفة وعالم الجمال وشعور المصمم الخاص، وبما أن القرارات المتخذه في التصميم تخضع الى الميزانية المالية في تكاليف الطباعة والنشر، يجب الاهتمام بأن عدد الصفحات يقبل القسمة على 8 بسبب الطي ومقاس الملزمة إلى الطباعة، وتوزيع النصوص بالترتيب في جميع الصفحات، وايجاد التوازن الحقيقي والمثالي، والأخذ بالأسس والعناصر وترتيب الأفكار مع الإهتمام بمراعاة التوقيت الصحيح لإنجاز التصميم والفئة العمرية المستهدفة للقصص وعالم الجمال وشعور المصمم الخاص، الذي يحتوي على الوحدة والتنوع بالإضافة إلى طرح الأفكار والصور والعناوين الجذابة الملفتة (Northup, 2012).

معايير التصميم الجرافيكي ودوره في بناء قصص الأطفال

إن التايبوغرافي (Typography) هو فن ومهارة تصميم الحروف الطباعية، من حجم وتكوين وتعديلها لجعلها متوازنة وجذابة على شكل نصوص مطبوعة على صفحات، وكانت تتم طباعة الأحرف عن طريق المعادن المنقولة، وفي العصر الحديث أصبح التايبوغرافي من مخرجات وعروض الكمبيوتر.

إن حجم الخط وأبعاده تؤثر سلباً وإيجاباً في التصميم، ويجب أن توضع الخطوط بطريقة مدروسة، لتتناسب مع القصّة والصور المرافقة للنص الأدبي، ويعني مصطلح التايبوغرافي هو كل ما له علاقة بالأحرف من قياسات وأنماط كتابية وتأثيرات بصرية يخرجها المصمم من خلال إبداعه باستخدام الخط، إن الأحرف العربية لاتختلف كثيراً عن الإنجليزية ويكون محور الإختلاف في أن الأحرف العربية متّصلة بعضها ببعض (القصاص،2009).

إن شكل الحرف في التصميم قد يحدث فرقا كبيرا في الرسالة، ويكون تأثير هذه الأحرف من الجانب النفسي كبيرا على المشاهد من ناحية ابداء الرضا أو النفور، ويجب أن يمثل الخط في قصص الأطفال الجانب التصويري ولا يعتمد دائماً على الجانب النظري لإيصال الفكرة عن طريق القراءة فقط، ففي قصيدة الأطفال للكاتب لويس كارول (lewis carol, the mouse's tale) الذي قام بعمل القصيدة على شكل ذيل الفأره، تم وصفه بأنه أول صاحب مقطوعة شعرية يكون فيها ترتيب النص بشكل ذيل الفأرة كنوع من تصوير النص المقروء، ومن الكتب التي أظهرت الأحرف على شكل شخصيات (El Lissitzky's. Art & Text،2009).

أجرى كل من لورا هويز و أرنولد ويلكنز (Laura & Wilkins) دراسة على 120 طفلا للتحقق من موضوع الدقة والسرعة في القراءة عند الأطفال، وأحجام الخطوط والمسافات المناسبة بين الكلمات في القصص، وكانت النتائج أن الأطفال في الأعمار الأصغر من 5-7 سنوات تنخفض سرعة ودقة القراءة بانخفاض حجم الخط وتقريب المسافات، ويتدنى المستوى كذلك في الأطفال الذين يعانون من مشاكل بصرية بشكل عام، وأن الأطفال في المراحل الأولى بحاجة الى أحجام خطوط كبيرة ومسافات بين الكلمات - ويكون ذلك ضمن إطار معايير التصميم والطباعة، التي تتماشى مع نمو مهاراتهم في القراءة (الهنيدي، 2015).

تعد الرسوم التوضيحية (ILLUSTRATION) من أهم عناصر قصص الأطفال، فهي تعطي الجانب الجمالي للقصة، وتسهيل مهمة القراءة على الأطفال وفهم النص من خلال الرسوم، وتثير مشاعر الطفل وحواسه من خلال عرض الرسوم المحببة لديه، فهي أول شيء تقع عليه عين الطفل، وتساعد في تفسير العديد من الأفكار التي يصعب فهمها من خلال النص، وتساعد في تصور محتوى القصة تصوراً صحيحاً بكل مضامينها، ويعتبر الرسم التوضيحي عملا فنيا مطبوعا يشرح ويوضح، يضيء، يمثل بصرياً أو يزين نصاً مكتوباً قد يكون ذا طابع أدبي أو تجاري، وتصميم الرسوم التوضيحية للأطفال يمكن أن تكون متنوعة بين الواقعية والخيال ومبسطة جدا، أو رسومات ساذجة، كل ذلك يعتمد على مضمون القصة، والفئة العمرية المستهدفة (graphicmama.com, 2017).

الدراسات السابقة:

أجرت السبكي (2011) دراسة هدفت إبراز أهمية فن الرسم الحر والرسم الإخراجي وذلك لتأكيد تنمية الخيال والتفكير والملاحظة والابتكار لدى المصمم والمساهمة في ربط العلاقة بين المصمم والمنتج وفي عمل أسس ثابتة لتعليم فن الرسم والرسم الإخراجي وفي تنمية القدرات الفنية لطلاب الهندسة والفنون والتصميم وربط المصمم بالتكنولوجيا والربط بين الجوانب النظرية والتطبيقية، وتنبع أهمية البحث بتعليم فن الرسم المنظور والرسم الإخراجي الملون وإستخدام الأدوات وأساليب التلوين المتنوعة في الرسم الإخراجي للمنتج. ومن أهم النتائج: الرسم الحر هو أساس أي عمل إخراجي، حتى يتمكن المصمم من رفع القدرة الإبداعية، والحاسوب هو مكمل للعملية التصميمية وليس أساسا لها، وكانت التوصيات إجراء المزيد من البحوث والدراسات حول علاقة الرسم الحر بالرسم الإخراجي.

وقام إيبرص (2011) بدراسة هدفت إلى كيفية استخدام الصور والرسومات ومعالجتهما تقنياً بطرق وأساليب الطباعة الحديثة المختلفة لأنها المرتكز الأساسي في عملية الطباعة، وطرق اعدادها التي تنحصر في التجهزات الفنية، من تصوير فوتوغرافي ورقمي (ديجيتال) وتصوير طباعي (ميكانيكي) وفصل ألوان ومونتاج وإخراج فني، مشكلة البحث في تقديم نظرية تطبيقية لاثبات إمكانيات عديدة لكيفية توظيف الصور والرسومات المختلفة وتوظيفهما في مجالات الطباعة المختلفة ومعالجتهما بطرق وأساليب الطباعة الحديثة والتجهيزات الفنية من تصوير فوتغرافي ورقمي وتصوير طباعي، ثم عرضهما بطريقة تحوي الفكرة والمضمون. استخدم الباحث المنهج الوصفي والتحليلي.

وجاءت دراسة محجوب (2012) للتعرف على الرسوم التوضيحية، ودورها في عملية التصميم والإخراج الفني للكتاب المدرسي لمرحلة التعليم الأساسي، ومدى مناسبتها للسنين العمرية المختلفة لطلاب مرحلة التعليم الأساسي، وتحديد عيوب الرسوم التوضيحية، وما هي الأسس والمعايير التي يجب أن توضع للرسوم التوضيحية للكتاب المدرسي لمرحلة التعليم الأساسي، ومن أهم النتائج أن الرسوم المتضمنة في بعض كتب مرحلة التعليم الأساسي موضوع البحث حاز بعضها على نسب مرتفعة وبعضها على نسب منخفضة نسبياً في درجة ارتباطها بالمعايير والأسس الموضوعة للرسوم التوضيحية، وأهمية توظيف الصور والرسوم بما يناسب المستوى العقلي والمعرفي لتلاميذ مرحلة التعليم الأساسي، وأوصى الباحث على أهمية الرسوم التوضيحية، والاهتمام باللغة البصرية الرمزية ذات الدلالات المتنوعة والاهتمام بالثقافة البصرية وتعليم مهارات قراءتها. استخدم الباحث منهج تحليل المضمون.

هدفت دراسة أحمد (2014)، وهدفت الباحثة للتعرف على مدى فاعلية برنامج لتصميم قصص مصورة للأطفال فى تنمية الوعي السياحي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، وكانت أهم النتائج أن للبرنامج فاعليته من حيث المضمون والشكل وامتداد أثر البرنامج على البنين والبنات. وكذلك من حيث المعلومات الخاصة بالسياحة بوجه عام، والعناصر الفنية وأساليب العرض التى يجب توافرها فى القصص المصورة وأن البرنامج

كان له فاعليته على الطفل من حيث تقديم المعلومات الفنية البسيطة للقصص المصورة. استخدمت الباحثة منهج التحليل الكيفي والكمي لتفسير النتائج بالبحث التجريبي.

وأجرى فاند (vand, 2012) دراسة هدفت التعرف على قوة ترابط النصوص المكتوبة مع الصور، ومن خلال إجراء تجربة على مجموعة من الطلبة على شكل فئتين منهم المغتربين ومنهم المحليين في طريقة استيعاب النصوص، كانت أهم النتائج أن الصور تعلق في ذهن الطالب أكثر من الكلام، وأن طول الفقرة لايؤثر على الفهم والإستيعاب، وأن الصورة هي التي تعطي للطالب مفاتيح فهم النص وأنه يوجد تحسن في أداء الطلاب في النصوص المرفقة بالصور، استخدمت البحث المنهج التجريبي.

وأجرى كل من أيجول وأويا (AygülAygün & OyaAbacı, 2014)، دراسة هدفت للكشف عن دور الصور والرسوم المرافقة للنصوص في كتب الأطفال المصورة، وأهميتها في حياة الأطفال، وتفحص القصص المصورة، كانت عينة البحث مكونة من عدد 50 قصة مصورة باللغة التركية، بين العامين 2004-2013، للفئة العمرية من 4-8 سنوات، عن طريق مقابلة الخبراء وأخذ رأيهم في مناقشة هذا البحث، وكانت أهم النتائج أنه يجب أن تكون الرسوم والصور مناسبة للنص الأدبي، أهمية الأخذ بمراحل النمو المعرفي واستشارة الخبراء الميدانيين في هذا المجال قبل إصدار القصص، وأخذ آراء مربيات الأطفال من أجل اصدار قصص ذات كفاءة عالية، مع أهمية التنسيق التام بين المؤلف ورسام القصّة لنقل الصورة الأدبية من خلال هذه الرسومات وتعزيز دور الرسامين والمصممين للقصص دون النظر للشواغر التجارية لإعطاء قيم حقيقية لهذه الأعمال، استخدم الباحث منهج التحليل المسحي.

الفصل الثالث

مجتمع البحث وعينتها:

يتكون مجتمع البحث من قصص الأطفال في الأردن للعام الدراسي (2016-2017) حيث سيتم تحليل درجة معايير التصميم الجرافيكي في هذه القصص أما عينة البحث ستكون مجموعة قصص الأطفال الصادرة من وزارة الثقافة والفنون في العام (2016-2017)، وعددها (5) قصص وهي (غيمة تمطر سمكاً، وضيف غريب في بيت الجدة، والمغامرون الثلاثة، والشبح المارد، ومعطف يكشف سرقة، ومن أنا).

وتكونت عينة البحث من مجموعة من المصممين الجرافيكيين وبلغ عددهم 50 مصمما يعملون في هذا المجال بالإضافة لأساتذة في الجامعات والمصممين العاملين في المطابع وشركات التصميم وتم اختيارهم بطريقة عشوائية.

منهج البحث:

اتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي وهو المناسب لدراسة الظاهرة المعنية بهذا البحث.

أداة البحث:

تم تصميم أداة البحث وهي إستمارة أعدّها الباحث لجمع البيانات الخاصة بمعايير التصميم الجرافيكي في قصص الأطفال المطبوعة في الأردن، ولتحقيق أهداف البحث، تم تصميم الأداة وتكونت هذه الأداة من مجموعة من المحاور وهي على النحو الآتي:

المحور الأول: أسس التصميم الجرافيكي وتتكون من الوحدة، والتوازن، والإيقاع، والحركة، والفراغ، ونقطة الارتكاز.

المحور الثاني: عناصر التصميم الجرافيكي وتتكون من نوع الخط، والرسوم التوضيحية، والعناوين، والألوان، والقيمة الضوئية، والملمس.

المحور الثالث: الإخراج الفني للقصة ويتكون من المقاسات، والنسق العام للتصميم، والأفكار المستخدمة، ودمج الصورة مع النص، والخامات، وتقنية الطباعة.

المحور الرابع: معايير توافر الإخراج للقصص المطبوعة وتتكون من التجليد الفني، وتصفيح الورق، وتغطية بعض الأسطح -طلاء لامع-، وتقنية الغائر والنافر، والكبس الحراري، وقالب قص الأشكال، والطي.

المحور الخامس: جودة الإنتاج ويتكون من تحدد القصة الفئة العمرية على الغلاف، غلاف القصة جذاب، الفقرات في القصة متماثلة ومتناسبة، يساعد التباين والقطع على إظهار الأفكار، تلخص الرسوم والصور المحتوى، تعطي انطباعا إيجابيا بعد التصفح، يناسب الخط المستخدم قصص الأطفال، تصلح هذه القصة فعلياً للأطفال، القصة من الإنتاج والإخراج المحلي، القصة مقتبسة بكل تفاصيلها ومترجمة إلى العربية.

وقد استخدام مقياس (likert) ليكارت الخماسي مع المحاور الثلاثة الأولى حيث كانت الإجابات على النحو التالي ضعيف تقابل الدرجة 1، متوسط تقابل الدرجة 2، جيد تقابل الدرجة 3، جيد جدا تقابل الدرجة 4، ممتاز تقابل الدرجة 5، واستخدم مقياس (likert) ليكارت الثنائي في المحور الرابع حيث الإجابات محصورة بين متوافر وغير متوافر، استخدم مقياس (likert) ليكارت الثلاثي في المحور الخامس بحيث كانت الإجابات نعم، لا، لا أعرف.

وقد تم استخدام اختبار صدق الأداة الظاهري لأداة البحث من خلال عرضها على ستة محكمين من ذوي الخبرة في مجال التصميم الجرافيكي للإطّلاع على فئات الإستمارة.

وللتأكد من ثبات أداة البحث، تم استخدام طريقة الاختبار وإعادة الاختبار (test – retest)، تم تطبيق الأداة على عينة إستطلاعية مكونة من (10) أفراد من خارج عيّنة البحث بفاصل زمني مدته أسبوعان بين مرتي التطبيق وتم حساب معامل الثّبات باستخدام معامل ارتباط بيرسون، وبلغ معامل الثبات بهذه الطريقة (0.88) كما تم استخدام طريقة الاتساق الداخلي كرونباخ الفا (Cronbach Alpha)، وبلغ معامل الثبات بهذه الطريقة (0.91). والجدول التالي رقم (1) يبين معاملات الثبات.

جدول رقم (1) معاملات ثبات أداة البحث

الرقم	المجال	معامل ارتباط بيرسون	كرونباخ الفا
1	المحور الأول: أسس التصميم الجرافيكي	0.85	0.82
2	المحور الثاني: عناصر التصميم الجرافيكي	0.84	0.80
3	المحور الثالث: الإخراج الفني للقصة	0.82	0.77
4	المحور الرابع: معايير توافر المخرجات النهائية للقصص المطبوعة	0.79	0.90
5	المحور الخامس: جودة الإنتاج	0.80	0.85
	الدرجة الكلية للمحاور	0.88	0.91

وجاءت نتائج البحث على النحو الآتي:

ما درجة توافر معايير التصميم الجرافيكي في بناء قصص الأطفال المطبوعة في الأردن؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة توافر معايير التصميم الجرافيكي في بناء قصص الأطفال المطبوعة في الأردن، ويظهر الجدول (2) ذلك.

الجدول (2) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لدرجة توافر معايير التصميم الجرافيكي في بناء قصص الأطفل المطبوعة في الأردن

معايير التصميم الجرافيكي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
الوحدة	2.15	0.67	5	منخفضة
التوازن	2.45	0.95	2	متوسطة
الإيقاع	2.20	0.41	4	منخفضة
الحركة	2.55	0.69	1	متوسطة
الفراغ	2.30	0.92	3	منخفضة
نقطة.الارتكاز	1.75	0.85	6	منخفضة
المحور الأول: أسس التصميم الجرافيكي	2.23	0.40		منخفضة
نوع.الخط	2.55	0.83	1	متوسطة
الرسوم.التوضيحية	2.55	0.51	1	متوسطة
العناوين	1.65	0.88	6	منخفضة
الألوان	2.55	0.51	1	متوسطة
القيمة.الضوئية	1.95	1.00	4	منخفضة
الملمس	1.70	0.87	5	منخفضة
المحور الثاني: عناصر التصميم الجرافيكي	2.16	0.23		منخفضة
المقاسات	2.25	0.64	3	منخفضة

معايير التصميم الجرافيكي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
النسق.العام.للتصميم	1.50	0.83	6	منخفضة
الأفكار.المستخدمة	2.40	0.50	2	متوسطة
دمج.الصورة.مع.النص	2.15	0.81	4	منخفضة
الخامات	1.85	0.88	5	منخفضة
تقنية.الطباعة	2.50	0.69	1	متوسطة
المحور الثالث: الإخراج الفني للقصة	2.11	0.26		منخفضة
الدرجة الكلية للمحاور	2.17	0.21		منخفضة

يلاحظ أن درجة توافر معايير التصميم الجرافيكي في بناء قصص الأطفال المطبوعة في الأردن كانت منخفضة، إذ بلغ المتوسط الحسابي (2.17) والانحراف المعياري (0.21)، وجاءت الأسس في الدرجتين المنخفضة والمتوسطة، إذ تراوحت المتوسطات الحسابية بين (1.50- 2.55)، وجاءت في الرتبة الأولى في المحور الأول: أسس التصميم الجرافيكي " الحركة "، بمتوسط حسابي (2.55) وانحراف معياري (0.69) وبدرجة متوسطة، وجاءت في الرتبة الاخيرة " نقطة الارتكاز " بمتوسط حسابي (1.75) وانحراف معياري (0.85) وبدرجة منخفضة.

وجاءت في الرتبة الأولى في المحور الثاني: عناصر التصميم الجرافيكي (نوع الخط، والرسوم التوضيحية)، بمتوسط حسابي (2.55) وانحراف معياري (0.83)، و (0.51) وبدرجة متوسطة، وجاءت في الرتبة الاخيرة " العناوين " بمتوسط حسابي (1.65) وانحراف معياري (0.88) وبدرجة منخفضة.

وجاءت في الرتبة الأولى في المحور الثالث: الإخراج الفني للقصة (تقنية الطباعة)، بمتوسط حسابي (2.50) وانحراف معياري (0.69) وبدرجة متوسطة، وجاءت في الرتبة الاخيرة (النسق العام للتصميم) بمتوسط حسابي (1.50) وانحراف معياري (0.83) وبدرجة منخفضة.

أما بالنسبة للمحورين الرابع والخامس فقد تم استخراج التكرارات والنسب المئوية وكانت النتائج على النحو الآتي:

المحور الرابع: معايير توافر مراحل الإخراج النهائية للقصص المطبوعة.

تم استخراج التكرارات والنسب المئوية لمعايير توافر مراحل الإخراج النهائية للقصص المطبوعة في بناء قصص الأطفال المطبوعة في الأردن، ويظهر الجدول (3) ذلك.

الجدول (3) التكرارات والنسب المئوية لمعايير توافر مراحل الإخراج النهائية للقصص المطبوعة

	غير متوفر		متوفر	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
التجليد الفني	50	100.0%	0	0.0%
تصفيح الورق	0	0.0%	50	100.0%
تغطية بعض الأسطح	50	100.0%	0	0.0%
تقنية الغائر والنافر	50	100.0%	0	0.0%
الكبس الحراري	50	100.0%	0	0.0%
قالب قص الأشكال	50	100.0%	0	0.0%
الطي	0	0.0%	50	100.0%

يلاحظ أن معياري تصفيح الورق والطي كانا متوافرين في القصص بتكرار بلغ (50) فردا وبنسبة مئوية بلغت (100%)، في حين أن بقية المعايير كانت غير متوافرة بتكرار بلغ (50) فردا وبنسبة مئوية بلغت (100%).

المحور الخامس: جودة الإنتاج.

تم استخراج التكرارات والنسب المئوية لمعايير جودة الإنتاج في بناء قصص الأطفال المطبوعة في الأردن، ويظهر الجدول (4) ذلك.

الجدول (4) التكرارات والنسب المئوية لمعايير جودة الإنتاج

المعايير	لا أعرف		لا		نعم	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
تحدد القصة الفئة العمرية	0	0.0%	50	100%	0	0.0%
غلاف القصة جذاب	0	0.0%	0	0.0%	50	100%
الفقرات في القصة متماثلة ومتناسبة	0	0.0%	0	0.0%	50	100%
يساعد التباين والقطع على اظهار الأفكار	0	0.0%	0	0.0%	50	100%

المعايير	لا أعرف		لا		نعم	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
تلخص الرسوم والصور المحتوى	0	0.0%	0	0.0%	50	100%
تعطي انطباعا إيجابيا بعد التصفح	0	0.0%	0	0.0%	50	100%
يناسب الخط المستخدم قصص الأطفال	50	100 %	0	0.0%	0	0.0%
تصلح هذه القصة فعليا للأطفال	0	0.0%	0	0.0%	50	100%
هذه القصة من الإنتاج والإخراج المحلي	0	0.0%	0	0.0%	50	100%
هذه القصة مقتبسة بكل تفاصيلها ومترجمة للعربية	0	0.0%	50	100%	0	0.0%

يلاحظ أن معيار (يناسب الخط المستخدم قصص الأطفال) كان غير معروف لعينة البحث في القصص بتكرار بلغ (50) فردا وبنسبة مئوية بلغت (100%)، في حين أن معيار"تحدد القصة الفئة العمرية" كان غير موافق عليه من قبل عينة البحث بتكرار بلغ (50) فردا وبنسبة مئوية بلغت (100%). في حين أن بقية المعايير كان موافقا على توافرها من قبل عينة البحث بتكرار بلغ (50) فردا وبنسبة مئوية بلغت (100%).

أظهرت نتائج سؤال البحث الأول، ما درجة توافر معايير التصميم الجرافيكي في قصص الأطفال المطبوعة في الأردن كانت بدرجة منخفضة للمحاور الثلاثة الأولى وهي (أسس التصميم الجرافيكي)، (عناصر التصميم الجرافيكي)، (الإخراج الفني للقصة)، حيث بلغ المتوسط الحسابي (2.17) وانحراف معياري (0.21)، وتمت مناقشة هذه النتائج على النحو الآتي:

1. محور أسس التصميم الجرافيكي:

جاء هذا المحور في الدرجتين المتوسطة والمنخفضة، وكان معيار الحركة في هذا المحور بالرتبة الأولى بدرجة متوسطة، وجاءت نقطة الارتكاز في الرتبة الأخيرة وبدرجة منخفضة.

قد تعزى هذه النتيجة في بعض الحالات لعدم الخبرة الكافية لدى المصمم في مجال تصميم قصص الأطفال، وربما عدم تأهيل بعضهم من الجانب الأكاديمي بالشكل الصحيح، وفي بعض الحالات يرتكب المصممون أخطاء بسبب نقص الخبرة الكافية في تصميم قصص الأطفال تحديداً، ومن جانب آخر بسبب ضغط العمل المتنوع مما يجعل المصمم يتّخذ قرارات إعلانية في تصميم القصة دون التركيز في أن هذه القصة موجهة للأطفال وفي محتواها رسالة، وتؤكد دراسة (Fisher, 2007) أنه على الرغم من أهمية كتب الأطفال الا انه غالبًا ما يتم أهمال تصميمها المطبعي، ويولى اهتمام ضئيل لدمج الصورة مع النص، وغالبًا ما يتم استخدام المتغيرات المطبعية بشكل مفرط، كل من هذه الأخطاء تحجب فهم القصة، فمن خلال النتائج التحليلية يظهر ضعف تركيز المصممين في انشاء الوحدة التي جاءت بدرجة منخفضة التي تظهر ضعف التركيز من قبل المصمم في استخدامه عدة خطوط مختلفة، وربما بسبب استخدام درجات ألوان فوق الحد المطلوب مما يعمل على الارتباك في التصميم ويظهر العمل بشكل غير موحد ومزدحم.

أما عن التوازن فقد جاء بدرجة متوسطة، والإيقاع جاء بدرجة منخفضة، والحركة جاءت بدرجة متوسطة، واستخدام الفراغ وانخفاض توفر نقاط التركيز في التصميم جاء بدرجة متوسطة.

هذه النتائج ربما تدل على عدم الاهتمام بأسس التصميم الجرافيكي، وتؤكد دراسة (عزالدين، 2007) في أهمية مراعاة أسس وعناصر التصميم الجرافيكي التي من شأنها إخراج تصميم ناجح.

وتعزى اسباب أخرى لهذه النتائج التي أدت إلى توسط الدرجات وانخفاضها في محور أسس التصميم الجرافيكي هو قلة اهتمام المصممين بعمل رسوم يدوية للعمل (سكتش) ليُجعل له مخزون في استرسال الأفكار التي من شأنها إلهام المصمم لإيجاد الوحدة والتوازن...الخ) التي هدفت إليها دراسة (السبكي، 2011) بأن فن الرسم الحر والرسم الإخراجي له الدور الأكبر في تنمية الخيال والتفكير والملاحظة والابتكار لدى المصمم والمساهمة في ربط العلاقة بين المصمم و المنتج، فالرسم الحر هو أساس أي عمل إخراجي، حتى يتمكن المصمم من رفع القدرة الإبداعية، والحاسوب هو مكمل للعملية التصميمية وليس أساسا لها.

محور عناصر التصميم الجرافيكي:

جاء نوع الخط والرسوم التوضيحية في الرتبة الأولى بدرجة متوسطة، وجاءت في الرتبة الأخيرة (العناوين) بدرجة منخفضة. وتمت مناقشة هذه النتائج على النحو الآتي:

1. (نوع الخط) جاء بدرجة متوسط، من المحتمل أن يكون السبب تسرع المصمم في اختيار الخط المناسب للقصة، وربما عدم توفر خطوط عربية متنوعة على جهاز المصمم، أو بعض الصعوبات التي يواجهها المصمم في التعامل مع برامج التصميم.
2. (الرسوم التوضيحية) جاء بدرجة متوسطة ويعزى السبب في ذلك الى احتمالية اعتماد المصمم على الرسوم المتوفرة على شبكة الانترنت التي لا تكون في اغلب الأحيان تنتمي لموضوع القصة، ومن جانب آخر يكون المصمم متوسط الخبرة في انتاج رسوم توضيحية احترافية من خلال الحاسوب، أو بسبب الاعتماد التام على الحاسوب في الرسوم التوضيحية دون مراعاة المبادئ والأسس، كما جاء في دراسة (عزالدين، 2007) أن استخدام الحاسوب في التصميم الإيضاحي يكون إيجابياً ويمكن أن يكون سلبياً في حال عدم التقيد بمبادئ التصميم وأسس العمل الفني، وأكد (السبكي، 2011) أن الحاسوب هو مكمل للعملية التصميمية وليس أساسا لها، ومن جانب آخر ندرة المصادر للرسوم التوضيحية التي تناسب طبيعة قصص الأطفال الأردنية والتي من الممكن أن يستفيد منها في حال عدم مقدرته على الرسم. وتؤكد دراسة (محجوب،2012) في أهمية الرسوم التوضيحية، والاهتمام باللغة البصرية الرمزية ذات الدلالات المتنوعة وضرورة الاهتمام بالثقافة البصرية وتعليم مهارات قراءتها.
3. (العناوين) جاء بدرجة منخفضة ويعزى السبب في ذلك الى قلة الاهتمام في استخدام الشبكات (grid) بالطريقة الصحيحة، فهي التي تريح عين الناظر عند مشاهدة العناوين الداخلية والخارجية على الغلاف، ومن الأسباب الأخرى لم تدعم الخطوط جمالية العنوان، مع احتمالية عدم مراعاة المصمم لأحجام الخطوط المستخدمة في العناوين أو لاستخدامه أنواعا مختلفة من الخطوط خارج نطاق التي اعتمدها في التصميم.
4. (الألوان المستخدمة) جاء بدرجة متوسطة مما يدل على أن المصمم لم يلتزم بتحديد لونين أو ثلاثة ألوان في التصميم، أو عدم اتباع فكرة التسلسل اللوني بين الصفحات ليرشد المتلقي إلى المرحلة التالية في القصة، مع احتمالية الخبرة المتوسطة للمصمم في مجال نظرية الألوان بشكل عام.
5. (القيم الضوئية) جاء بدرجة منخفضة، ويعزى ذلك لعدم مقدرة المصمم على التحكم بالمساحات بطريقة صحيحة لإظهار القيم الضوئية، وفي بعض الأحيان الاستخدام الخاطئ للهوامش والمحاذاة بين العناصر يفقد التصميم الجانب الأكبر من القيم الضوئية.
6. (الملامس) جاء بدرجة منخفضة. قد تعزى الأسباب في ذلك لعملية التتبع الكثيف بين الأحرف الذي يحد من جمالية الملمس كما جاء في دراسة (Fisher, 2007)، أو لعدم تطرق المصمم لإظهار الملامس من خلال التصميم.

المحور الثالث الإخراج الفني للقصة:

جاءت في الرتبة الأولى (تقنية الطباعة)، بدرجة متوسطة، وجاءت في الرتبة الأخيرة (النسق العام للتصميم) وبدرجة منخفضة. وتعزى هذه الدرجة بين المتوسط والمنخفض في هذا المحور لعدة أسباب:

1. المقاسات جاء بدرجة منخفضة، ومن الأسباب المحتملة في ذلك عدم التقيد بالمقاسات المناسبة لقصص الأطفال والتي تم ذكرها في الأدب النظري سابقاً، أو بسبب التكلفة المادية بشكل عام تم استخدام مقاسات لا تترك زوائد تالفة في ملزمة الطباعة، وربما استخدام مقاسات جاهزة بغض النظر عن فاعليتها في مجال الأطفال.
2. النسق العام للتصميم (Layout) جاءت الدرجة منخفضة ويعود ذلك الى احتمالية عدم تقيد المصمم

بعناصر النسق العام (Layout) الرئيسية التي تم ذكرها في الأدب النظري.

3. الأفكار المستخدمة بدرجة متوسطة، ويعزى السبب في ضرورة البحث من قبل المصمم في موضوع القصة والإطلاع قبل البدء في التصميم لتكتمل الفكرة لدى المصمم قبل البدء في التصميم وهي من النقاط المهمة.
4. دمج الصورة مع النص جاءت الدرجة منخفضة، ان الصورة هي التي تعطي للطفل مفاتيح فهم النص، ومن الأسباب لانخفاض درجة معيار دمج الصورة مع النص تعزى لعدم تآلف النص الأدبي مع الرسوم والصور، كما جاء في دراسة (AygülAygün & OyaAbacı, 2014) أنه يجب أن تكون الرسوم والصور مناسبة للنص الأدبي، ومن الأسباب الأخرى المحتملة في انخفاض هذه الدرجة هو احتمالية عدم تمكن المصمم في التحكم بالنصوص الكتابية بالطريقة الصحيحة وربما استخدامه الخاطئ للمحاذاة (Align) والهوامش والشبكات Grid بالشكل الصحيح.اتفقت هذه النتائج مع دراسة (vand, 2012)، (Fisher, 2007).
5. الخامات جاءت الدرجة منخفضة وذلك لاحتمال تخفيض التكاليف المادية، التي تحول لحساب النشر والتوزيع والأيدي العاملة وتكاليف الطباعة.
6. تقنية الطباعة جاءت الدرجة متوسطة وتعزى الأسباب الى التكلفة المادية من جانب، أو مدى تطور معدات المطبعة العاملة على طباعة القصة من جانب آخر، وربما لاحتمالية عدم الخبرة الكافية لقسم الإخراج الفني في اختيار التقنية المناسبة، ومن جانب آخر تلعب تكاليف الطباعة دوراً هاماً في اختيار التقنية المناسبة للطباعة.

المحور الرابع معايير توافر التشطيبات النهائية للقصص المطبوعة:

أن معياري تصفيح الورق(Lamination)، والطي (Folding)، كانت متوافرة في القصص، في حين أن بقية المعايير كانت غير متوافرة بتكرار بلغ (50) فردا وبنسبة مئوية بلغت (100%)، وتعزى هذه النتيجة للتكلفة المادية للعديد من هذه المعايير الغير متوفرة مثل تغطية بعض الأسطح بالطلاء اللامع (Spot-UV) والتجليد الفني للقصة، مع ملاحظة عدم توفر تأثيرات على الغلاف والعناوين من جانب إظهار الأحرف في الغلاف باستخدام تقنية الكبس الحراري أو الغائر والنافر ويعزى ذلك لعدم توفر هذه التقنيات في المطبعة أو بسبب التكلفة المادية لهذه التقنيات، أما بالنسبة لمعيار قالب قص الأشكال (Die cutting) كان غير متوفر وجاء بتكرار بلغ (50) فرد وبنسبة مئوية بلغت(100%)، ويعزى ذلك لاحتمالية عدم وجود المعدات الخاصة بذلك في المطبعة، أو لاحتمالية عدم طرح المصمم لاستخدام هذه التقنية في قصص الأطفال عينة البحث، والتكلفة المادية تكون سيد الموقف في هذا النوع من التقنيات.

المحور الخامس جودة الإنتاج:

1. يناسب الخط المستخدم قصص الأطفال كان غير معروف، ويعود السبب في هذه النتيجة يعزى لعدم توفر الكفاءة العالية في اختيار الخطوط المناسبة لقصص الأطفال بالطريقة المثلى، وقلة الاهتمام باللغة البصرية ذات الدلالات المتنوعة (محجوب،2012) فجاءت النتيجة بالشكل الحيادي (لا أعرف) من عينة البحث.
2. (تحدد القصة الفئة العمرية) كان غير موافق عليه، مما يدل على قلة الاهتمام من قبل مصممي قصص الأطفال في تحديد الفئة العمرية الموجهة اليها هذه القصص، ويعزى ذلك لعدة اسباب منها، عدم قدرة المصمم على التفريق بين الفئات العمرية والمعايير التي تناسبهم في التصميم، وفي بعض الأحيان لا تحدد القصص الفئة العمرية على الغلاف لتستطيع دار النشر بيع القصة لشريحة أكبر من الفئات العمرية بغض النظر عن الفئة العمرية التي صممت لها القصة، وفي قليل من الحالات يكون الاهتمام في البيع أكثر من الاهتمام بمضمون القصة.

3. في حين أن بقية المعايير كان موافَقًا على توافرها من قبل عينة البحث.

نتائج الدراسة

من خلال الدراسة كانت الدراسة منخفضة في محور أسس التصميم الجرافيكي،عناصر التصميم الجرافيكي، الاخراج الفني للقصة في المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وذلك من خلال مراعاة أسس التصميم التي من شأنها انجاح التصميم وقلة خبرة المصممين في الرسوم اليدوية التي تشكل حركة فنية في أستخدام الرسوم التوضيحية بالاضافة للخط الذي لم يكن بالمستوى الجمالي والفني وذلك لعدم توفر الكفاءة والخبرة في أختيار الخطوط وكذلك العناوين بأستخدام (grid) الطريقة الصحيحة وكذلك الألوان والقيمة الضوئية والملمس،ومايخص الإخراج الفني من خلال تقنية الطباعة والنسق العام للطباعة والمقاسات المعتمدة ومجموعة الأفكار المستخدمة في دمج الصور مع النص والخامات المستخدمة،بالاضافة إلى ماورد كان هناك نقطة مهمة ترتبط لتوضيح مفهوم الفئة العمرية المستهدفة بالإضافة إلى عمل المصمم من خلال ثقافته البصرية والمهنة والمؤهل العلمي وهي من أساسيات الانخراط في العمل التصميمي وهذا مايلخص النتائج في قلة الخبرة العملية في مجال التصميم والتي كان أثرها واضحاً في إظهار الفوارق في مجمل الأعمال والعينات

التوصيات:

1. مايخص وزارة الثقافة ضرورة عقد دورات تدريبية متقدمة للمصممين والمختصين في قصص الأطفال بشكل خاص، والتصميم بشكل عام لزيادة وصقل الموهبة والمهارة لدى المصمم.
2. في الجامعات والكليات التي تدرس تخصص التصميم الجرافيكي ضرورة تعزيز مساقات دراسية في مناهج التصميم الجرافيكي متخصصة في مجال التصميم للأطفال، وما يتعلق بهم من كتب أو قصص أو حتى في أقسام الملتميديا والوسائط المتعددة.
3. على دور الثقافة والنشر والتوزيع رفد مكتبات الأطفال المتخصصة بكتب ذات معايير محددة وعالمية ومراجعة كافة الكتب والقصص في تلك المكتبات بحيث تكون ذات جودة وضمن المعايير المحددة.

المرفقات: نماذج عينات البحث من صور قصص الأطفال

(عينة رقم 1) المغامرون الثلاثة والشبح المارد

(عينة رقم 2) ضيف غريب في بيت الجدة

(عينة رقم 3) من أنا

(عينة رقم 4) معطف يكشف سرقة

(عينة رقم 5) غيمة تمطر سمكا

المصادر والمراجع Sources and references

1. المعجم الوسيط، (1998): 1-2 مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
2. معجم المعاني الجامع، (2016): www.almaany.com
3. القاضي، هوازن، (2009): *قصص الأطفال في الأردن*: دراسة فنية، ص97
4. القرعان، حسام درويش، (2015): ترجمة "*أساسيات التصميم الجرافيكي*"، غافن أمبروز وبول هاريس، الطبعة الأولى، جبل عمان، ناشرون، عمان.
5. العناني، حنان عبد الحميد، (2007): *الفن التشكيلي وسيكولوجية رسوم الأطفال*، دار الفكر.
6. الهنيدي، منال عبد الفتاح، (2015): *مدخل الى سيكولوجية رسوم الأطفال*، دار المسيرة.
7. العربي، رمزي، (2005): *التصميم الجرافيكي*. الطبعة الأولى. دار اليوسف للطباعة والنشر السريع.
8. نجيب، أحمد، (1994): *أدب الأطفال*-الطبعة الثانية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر. ص86
9. السبكي، أحمد بشير أحمد الفكي (2011): *دور الرسم الحر والإخراجي*، جامعة السودان.
10. ادم احمد حسن إبيرص، (2011): *استخدام الصور والرسوم في التصميم الطباعي*، ماجستير.
11. محجوب، مجدي محجوب فتح الرحمن. (2012): *دور الرسوم التوضيحية في الأسس والمعايير الكتاب المدرسي لمرحلة التعليم الأساسي الأسس والمعايير*، رسالة ماجستير.
12. القصاص، ابراهيم، (2009): *دليل المصمم الجرافيكي الى عالم التايبوغرافيا*، الطبعة الأولى
13. أحمد، إيناس، (2014): *فاعلية برنامج لتصميم قصص مصورة للأطفال فى تنمية الوعي السياحى لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية دراسة تجريبية*.
14. كيالي، نجيب، (2008): *ماذا تقدم الكتب المصورة للأطفال*، منشورات، اتحاد الكتاب العرب، عدد441.
15. الكناني، محسن ناصر، (2000): *سحر القصّة والحكاية*، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق ص12.
16. عبد الخالق، غسان اسماعيل، (2011): أعمال سلسلة ندوات ثقافة الطفل العربي الواقع والآفاق، أمانة عمان.
17. زلط، احمدعطية، (2000): *مدخل الى أدب الطفولة أسسه أهدافه وسائطه*، الرياض جامعة الامام الإسلامية.
18. جيمس بيكي، (1932): *مصر القديمة*، ترجمة نجيب محفوظ.
19. بوشيخاوي، اسمهان (2015): *أثر المصادر الأولية في تشكيل ثقافة الطفل*.
20. البرزي، هالة، (2011): مؤسسة آنا ليند- البرنامج الإقليمي لتطوير أدب الأطفال، صورة الطفل في أدب الأطفال الرسوم في كتب الأطفال المنشورة في الأردن.
21. Vand ،Maryam jalileh، 2012، *The effects of Text Length and Picture on Reading Comprehension of Iranian EFL Students* ، Tesl Depar tment، Faculty of Education، University of Malaya، Kuala Lumpur، Malaysia
22. Segun، mabel ،1988، *The Importance of Illustration in Children's Books*
23. Brooks، margaret،2009، *Drawing*، Visualisation and Young Children's Exploration of "Big Ideas / Published online.
24. Heller، Steven، 1999، *Design Literacy (continued) Understanding Graphic Desigen*، Allworth Press New York. P. 5،138
25. Martin& Morag، 2012، *Children's Picturebooks* ،The art of visual storytelling، Martin Salisbury with Morag Styles، Laurence King Publishing، london.
26. Heller، Steven، 1999، Steven Guarnaccia. *Designing for Children*. NY Watson-Guptill Publicat.
27. NORTHRUP، mary، 2012 *picture books for children*، fiction، Folktales، and Poetryand، American Library Association Chicago، Printed in USA.
28. Laura&Wilkins، 2003 Laura Hughes & Arnold Wilkins، *Typography children reading schemes may be suboptimal: Evidence from measures of reading rate. Journal of Research in Reading*.
29. Carter& others، 2007، Rob carter،Ben Day, Philip meggs ،*Typographic desige: Form and communicatio* ،4th edition.
30. Harris & Ambrose،2015، *The Fundamentals of Graphic Design Gavin Ambrose* + Paul Harris، another in the AVA Academia series.
31. Bilyana، 2017، www.graphicmama.com/blog/types-of-illustration.

32. www.designfortoday.co.uk/noel-carrington.
33. www.creativebloq.com
34. www.culture.gov.jo